

Kufeyrî'nin Sahîh-i Buhârî Şerhinde Âlimlere Yönelttiği Eleştiriler

Ahmet CİHANGİR¹  Mohammad Zuhair AL-MOHAMMAD² 

¹ Doktora Öğrencisi, Yermük Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı, İrbid, Ürdün
PhD Candidate, Yarmouk University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Department of Hadith, Irbid, Jordan
ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-9145-7078> | ROR ID: <https://ror.org/004mbaj56> | a.cihangir68@gmail.com
Corresponding Author/Sorumlu Yazar

² Prof. Dr., Yermük Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı, İrbid, Ürdün
Professor, Yarmouk University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Department of Hadith, Irbid, Jordan
ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-6306-0145> | ROR ID: <https://ror.org/004mbaj56> | almohammad@yu.edu.jo

Makale Bilgileri	Öz
Makale Geçmişi Geliş: 13.02.2025 Kabul: 14.06.2025 Yayın: 30.06.2025	Bu çalışma, Şemseddin el-Kufeyrî el-Aclûnî'nin (ö. 831/1427) <i>Sahîh-i Buhârî</i> şerhi üzerinden âlimlere yönelttiği tenkitlerini ele almaktadır. Araştırmanın önemi, çağdaş çalışmalarda nadiren ele alınmış bir âlimi merkeze alması ve ilmî tenkitlerine odaklanmasındadır. Bu tenkitlerin, hadis rivayet ilmi ve <i>Sahîh-i Buhârî</i> şerhleri hakkındaki anlayışımızı derinleştirerek katkı sağlayacağı düşünülmektedir. Çalışmamız, "Kufeyrî'nin <i>Sahîh-i Buhârî</i> şerhinde âlimlere yönelik ilmî tenkitleri nelerdir?" sorusunu cevaplamayı hedeflemektedir. Araştırmamızda, tümevarım yöntemi kullanılarak Kufeyrî'nin şerhi taranmış ve âlimlere yönelttiği tenkitler tespit edilmiştir. Bunun yanı sıra, ilmî verilerin sınıflandırılması, değerlendirilmesi ve yorumlanması için analitik ve eleştirel yöntem kullanılmıştır. Bu araştırmanın temel sonuçları şunlardır: Kufeyrî, Memlûkler döneminin önde gelen hadis ve fıkıh âlimlerindendir. İlmî yetkinliği, <i>et-Telvîh ilâ Ma'rifeti mâ fî el-Câmi'i's-Sahîh</i> başlığıyla kaleme aldığı <i>Sahîh-i Buhârî</i> şerhinde açıkça görülmektedir. Her ne kadar Kufeyrî, Zerkeşî'nin (ö. 794/1392) şerhine dayanarak bu eseri kaleme almış olsa da ona önemli eklemeler ve açıklamalar getirmiş, bazı konularda da Buhârî'ye, Zerkeşî'ye ve diğer alimlere eleştiriler yöneltmiştir. Kufeyrî'ye ait tenkitlerin, bâb başlıkları, râviler, hadis lafızları ve şerhi gibi çeşitli alanları kapsadığı görülmektedir.
Anahtar Kelimeler: Hadis, el-Câmi'u's-Sahîh, el-Aclûnî, el-Kufeyrî, et-Telvîh.	

Al-Kufayrî's Critiques of Scholars in His Commentary on Şahîh al-Bukhârî

Article Info	Abstract
Article History Received: 13.02.2025 Accepted: 14.06.2025 Published: 30.06.2025	This study examines the critiques of Shams al-Dîn al-Kufayrî al-'Ajlûnî (d. 831/1427) in his commentary on <i>Şahîh al-Bukhârî</i> . The significance of this research lies in its focus on a relatively overlooked scholar, shedding light on his valuable critiques, which contribute to our understanding of ḥadîth transmission and scholarly engagement with <i>Şahîh al-Bukhârî</i> . Using both inductive and critical methods, this study analyzes al-Kufayrî's commentary, categorizing his critiques according to different areas of ḥadîth sciences. The results of this study are as follows: Al-Kufayrî was one of the prominent scholars of ḥadîth and Islamic jurisprudence during the Mamluk era. His scholarly competence is clearly evident in his commentary on <i>Şahîh al-Bukhârî</i> , entitled <i>al-Talwîh ilâ Ma'rifat mâ fî al-Jâmi' al-Şahîh</i> . Although he based his work on al-Zarkashî's (d. 794/1392) commentary, he made significant modifications, introduced valuable clarifications, and critiqued not only al-Zarkashî but also al-Bukhârî and other scholars across a range of issues. Al-Kufayrî's critiques encompass various areas, including chapter headings (tarâjim al-abwâb), narrators (al-ruwât), the wording of hadiths (al-alfâz al-ḥadîth) and their commentary.
Keywords: Ḥadîth, al-Jâmi' al-Şahîh, al-'Ajlûnî, al-Kufayrî, al-Talwîh.	

Atıf/Citation: Cihangir, Ahmet - Al-Mohammad, Mohammad Zuhair. "Kufeyrî'nin Sahîh-i Buhârî Şerhinde Âlimlere Yönelttiği Eleştiriler". *Akif* 55/1 (2025), 71-99. <https://doi.org/10.51121/akif.2025.77>



"This article is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License** (CC BY-NC 4.0)" / Bu makale, **Atıf-GayriTicari (CC BY-NC 4.0) Uluslararası Lisansı** altında lisanslanmıştır."

تعقبات الكفيري على العلماء في شرحه صحيح البخاري

الملخص

تتناول هذه الدراسة تعقبات شمس الدين الكفيري العجلوني (ت. 1427/831) على العلماء من خلال شرحه لصحيح البخاري. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على العالم الذي لم تتناوله الدراسات المعاصرة باهتمام كافٍ، مع التركيز على انتقاداته العلمية القيمة التي يمكن أن تضفي إلى فهمنا لعلم رواية الحديث وشرح صحيح البخاري. وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي: ما تعقبات الكفيري على العلماء من خلال شرحه لصحيح البخاري؟ وقد استخدم فيها المنهج الاستقرائي؛ من خلال قراءة وتحليل شرحه لصحيح البخاري، والمنهج النقدي؛ من خلال تصنيف بالتعقبات ونقدها حسب قواعد المحدثين. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: الكفيري من كبار علماء الحديث والفقه في عهد المماليك وتتجلى براعته العلمية في شرحه لصحيح البخاري، الذي ألفه بعنوان التلويح إلى معرفة ما في الجامع الصحيح. وعلى الرغم من أن الكفيري اعتمد على شرح الزركشي (ت. 1392/794) كأساس لمؤلفه، إلا أنه أجرى عليه تعديلات مهمة، وأضاف إليه إيضاحات نافعة، كما وجه انتقادات إلى البخاري، والزركشي، وغيرهما من العلماء في بعض المسائل. وتنوعت تعقبات الكفيري في جوانب متعددة، مثل تراجم الأبواب والرواة والفاظ الحديث وشرحه.

الكلمات المفتاحية: الحديث، الجامع الصحيح، العجلوني، الكفيري، التلويح.

المدخل

لقد كثرت الشروح على صحيح البخاري بعد ترسخ مكانته في العالم الإسلامي،¹ وكُتبت هذه الشروح بكثرة خلال فترة حكم المماليك، حيث إن غزو الصليبيين والمغول أفسد الاستقرار السياسي في تلك الأراضي آنذاك، ومع ذلك شهدت تلك الفترة بروز شخصيات علمية بارزة وظهور مؤلفات قيمة في علم الحديث.² حتى أصبحت القاهرة ودمشق من أبرز مراكز العلم في العالم الإسلامي بأسره.³ خلال فترة المماليك، تم تأليف حوالي 1201 كتاباً في علم الحديث، منها 157 من كتب الشروح.⁴

كان من أبرز هذه الشروح: فتح الباري لابن حجر (ت. 1449/852)، وعمدة القاري للعيني (ت. 1451/855)، وإرشاد الساري للقسطلاني (ت. 1517/923)، وهي من أهم الشروح التي ألفت على صحيح البخاري وأكثرها تأثيراً وانتشاراً.⁵

ومن بين علماء هذه الحقبة، وُلد شمس الدين الكفيري (ت. 1427/831) في بلدة كُفَيْر قرب عجلون، ونشأ في دمشق حيث تولى مناصب مهمة. وألف شرحاً لصحيح الإمام البخاري بعنوان التلويح إلى معرفة ما في الجامع الصحيح، وقد استفاد الكفيري في تأليف كتابه من مصادر عديدة، كما لم يتردد في نقد الإمام البخاري وغيره من العلماء. وتتناول هذه الدراسة تعقبات شمس الدين الكفيري على العلماء من خلال شرحه لصحيح البخاري.

ومفهوم التعقب في الاصطلاح هو انتقاد العالم لأقوال غيره استدراكاً أو تصويماً، بناءً على اجتهادٍ ورؤيةٍ مستقلة.⁶

¹ لمزيد من المعلومات حول ترسخ مكانة صحيح البخاري وشرحه انظر:

Kamil Çakın, "Buhârî'nin Otoritesini Kazanma Süreci", *İslâmî Araştırmalar Dergisi* 10/1-2-3-4 (1997), 100-109;

محمد زهير المحمد، "مسألة تلقي الأمة أحاديث الصحيحين بالقبول عند المحدثين"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية 2/6 (2009)، 6-8؛

S. Kemal Sandıkçı, "Sahîhu'l-Buhari Üzerine Yapılan Çalışmalar", *Diyanet İlmî Dergi* 21/1 (1985), 39-61.

² Sezai Engin, "Bir Şerhin Hikayesi ve Otoritesi: Feth'ten Sonra Hicret Yok Muydu?", *İslâm İlim Geleneğinde İbn Hacer el-Askalânî: Bir Memlûk Âlimi Portresi*, ed. Sezai Engin-Mehmet Fatih Yalçın (İstanbul: Siyer Akademi, 2021), 414-415.

³ Ferhat Gökçe, "Memlûkler Dönemi Hadis Literatürü Üzerine Bazı Değerlendirmeler", *İslam Tetkikleri Dergisi* 11/2 (Eylül 2021), 442.

⁴ Gökçe, "Memlûkler Dönemi Hadis Literatürü Üzerine Bazı Değerlendirmeler", 463.

⁵ Halit Özkan, *Memlûklerin Son Asrında Hadis Kahire 1392-1517* (İstanbul: Klasik, 2012), 33.

⁶ Selman Keleş, "منهج ملا كوراني في تعقباته على الحافظ ابن حجر (وتعقباته في تراجم الأبواب أئموذجاً)", *Balıkesir İlahiyat Dergisi* 15 (Haziran 2022), 177.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

وجاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما تعقّبات شمس الدين الكفيري على العلماء في شرحه لصحيح البخاري؟ وتهدف إلى إلقاء الضوء على معالم شخصية الإمام الكفيري ومكانته العلمية، وبيان قيمة شرحه لصحيح البخاري وأهميته، والكشف عن تعقّباته على العلماء في هذا الشرح.

أهمية الدراسة:

وتبرز أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على عالم لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات المعاصرة، مع التركيز على منهجه وتعقّباته العلمية القيمة التي يمكن أن تضيف إلى فهمنا لعلم رواية الحديث وعلم شرح الحديث مع صحيح البخاري.

الدراسات السابقة:

ولم أجد بعد بحث واستقصاء دراسة مستقلة عن تعقّبات الكفيري على العلماء. لكن هناك دراسة تناولت شمس الدين الكفيري وشرحه، وهي: "شمس الدين الكفيري وشرح صحيح البخاري المسمى التلويح، حسن يركازان، مجلة ديانات العلمية، المجلد 55، العدد 4، 2019م، تركيا". ويركز هذا البحث على حياة الكفيري ومؤلفاته وشرحه لصحيح البخاري. كما قدم الباحث بعض الأمثلة من منهجه العام في شرح صحيح البخاري. ويقترح الباحث في ختام دراسته إجراء بحث أكثر شمولاً حول شرح الكفيري.

منهج الدراسة:

ويعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجين أساسيين، هما: المنهج الاستقرائي؛ من خلال قراءة وتحليل شرحه لصحيح البخاري، مع الاستفادة من الدراسات ذات الصلة، والمنهج النقدي؛ من خلال تصنيف بالتعقّبات ونقدها حسب قواعد المحدثين.

1. التعريف بالكفيري وكتابه

1.1. تعريف موجز بالكفيري

هو محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الكفيري العجلوني الدمشقي الشافعي، والكفيري نسبة إلى بلدة الكفير،⁷ والعجلوني نسبة إلى مدينة عجلون،⁸ والدمشقي نسبة إلى مدينة دمشق،⁹ والشافعي نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي، ولقبه شمس الدين، وكنيته أبو عبد الله.

واتفقت المصادر على أن ولادة الكفيري كانت في شهر شوال من سنة 757/1356م،¹⁰ إلا أن الاختلاف يتركز حول اليوم تحديداً. فقد ذكر ابن حجر وابن العماد أنه ولد في العشر الأول من شوال،¹¹ بينما حدد المقرئزي والسخاوي أنه يوم السابع عشر من

⁷ تقع الكفير في لواء قصبة جرش، وجرش تقع في شمال الأردن في منطقة القديمة جلعاد، وتبعد عن العاصمة عمان 45 كم شمالاً. نضال البزم، أطلس مدن الأردن (الأردن: دار عالم الثقافة، 2010)؛ وزارة الداخلية الأردنية، "لواء قصبة جرش" (تاريخ الدخول 9 شباط 2025).

⁸ تقع عجلون في الركن الشمالي الغربي من العاصمة الأردنية عمان بعد 76 كم. البزم، أطلس مدن الأردن، 192. اليوم هي عاصمة الجمهورية العربية السورية.

⁹ توفي الدين أبو العباس أحمد بن علي العبيدي المقرئزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمود الجليلي (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002)، 358/3؛ توفي الدين أبو بكر بن أحمد الدمشقي ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان (بيروت: عالم الكتب، 1407)، 99/4؛ أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي (القاهرة: الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1969)، 413/3؛ رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد العامري الرضي الغزي، بحجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية-

شوال،¹² وأشار الغزي إلى يوم السابع والعشرين.¹³ كما ورد في بعض المصادر أنه ولد في أوائل شوال.¹⁴ وعلى الرغم من هذا التباين في تحديد اليوم، فإن الإجماع قائم على سنة وشهر ولادته.

ولد في قرية الكفير، ويرتبط اسم بلدة الكفير بعدة مواقع في بلاد الشام، مما يجعل معرفة مكان ولادته أمرًا صعبًا، خاصة مع عدم وجود وصف دقيق في المصادر يُثبت الموقع بشكل قطعي. لكن نسبة العجلوني قد تُرجح ارتباطه بالكفير الواقعة ضمن أعمال عجلون التاريخية. وكثير من المصادر المعاصرة تشير إليه كأحد علماء الأردن.¹⁵

بعد ذلك انتقل إلى دمشق ونشأ فيها. اشتغل بالفقه على يد كبار مشايخ الشافعية المعبرين مثل شمس الدين ابن قاضي شهبة (ت. 1381/782)،¹⁶ وأحمد بن صالح بن أحمد الزهري (ت. 1392/795)، ومحمود بن محمد بن أحمد الشهير بابن الشريشي (ت. 1392/795)، وأحمد بن عثمان بن حسن الشهير بابن الجالي (ت. 1385/787)، وشرف الدين عيسى بن عثمان الغزي (ت. 1397/799). وقد لازمهم ملازمةً طويلة، وتخرج على أيديهم، وأصبح من أبرز علماء دمشق.¹⁷ كما حفظ (التنبية) للإمام أبي إسحاق الشيرازي (ت. 1083/476).¹⁸ وعُرف بإتقانه لحفظ الفروع في شبابه.¹⁹ ونسخ بخطه عددًا كبيرًا من الكتب لنفسه وللناس. وتميز بمهارته الكبيرة في الكتابة.²⁰

سمع من عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي (ت. 1376/778) جزءًا من سنن أبي داود ومن محمد بن علي بن عيسى الشهير بابن قواليج الحنفي (ت. 1376/778) صحيح مسلم، كما أخذ عن محمد بن عبد الله بن أحمد الشهير بالصامت (ت. 1387/789) ومحبي الدين يحيى بن يوسف الرحي (ت. 1391/794) وغيرهما من العلماء. وقد أجاز له عدد من الشيوخ البارزين.²¹ تذكر المصادر أن الكفيري كان يتولى وكالة القضاء نيابةً عن القاضي علاء الدين بن أبي البقاء قبل الفتنة.²² ويُرجَّح أن الحدث المشار إليه بـ "الفتنة" هو استيلاء تيمور على بلاد الشام عام 803هـ/1401م.²³ وقد تعرّضت دمشق، عند استيلاء تيمور عليها،

-البارعین، تحقیق: أبو یحیی عبد الله الکندري (بیروت: دار ابن حزم، 2000)، 61؛ شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بیروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.)، 111/7؛ عبد القادر بن محمد الدمشقي النعیمی، الدارس فی تاریخ المدارس، تحقیق: إبراهيم شمس الدین (بیروت: دار الكتب العلمية، 1990)، 237/1؛ عبد الحی بن أحمد العکري الحنبلي ابن العماد، شذرات الذهب فی أخبار من ذهب، تحقیق: محمود الأرنؤوط (دمشق: دار ابن کثیر، 1986)، 285/9؛ عمر رضا کحالة، معجم المؤلفین (بیروت: مكتبة المثنی، د.ت.)، 23/9؛ خير الدين الزركلي، الأعلام (بیروت: دار العلم للملايين، 2002)، 331/5.

¹¹ ابن حجر، إنباء الغمر، 413/3؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 285/9.

¹² المقرئی، درر العقود الفريدة، 358/3؛ السخاوي، الضوء اللامع، 111/7.

¹³ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 61.

¹⁴ كحالة، معجم المؤلفين، 23/9.

¹⁵ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين (كفرقرع: دار الهدى، 1991)، 487/3؛ محمد علي حسن الصوريكي الكردي، نوابغ الأردن في العصر الإسلامي (عمان: دار عمار، 1990) رقم الترجمة: 250؛ أحمد الخطيمي، علماء الأردن في العصور الإسلامية (عمان: دار صفاء، 2007)، 170.

¹⁶ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4.

¹⁷ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 61؛ السخاوي، الضوء اللامع، 111/7.

¹⁸ ابن العماد، شذرات الذهب، 285/9.

¹⁹ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4؛ ابن حجر، إنباء الغمر، 413/3.

²⁰ ابن حجر، إنباء الغمر، 413/3.

²¹ السخاوي، الضوء اللامع، 111/7؛ المقرئی، درر العقود الفريدة، 358/3.

²² ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4.

لنهب واسع وتدمير شامل. من أبرز المعالم المتضررة كان الجامع الأموي. بالإضافة إلى ذلك، نُقل العديد من حرفيي المدينة قسراً إلى سمرقند، وقُتل جزء من السكان، مما ترك أثراً عميقاً على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمدينة.²⁴ حيث فرّ القاضي علاء الدين أبو البقاء مع السلطان فرج إلى مصر خلال حصار الشام من قبل تيمور.²⁵

بعد هذا الحدث، تولّى الكفيري وكالة القضاء عدّة مرات في مناطق مختلفة، وذلك نيابةً عن عدد من العلماء، مثل ابن الإخنائي، والباعوني، وابن حاجي، وابن الزهري.²⁶

كما تولّى تدريس المدرسة الأقبالية،²⁷ والمدرسة الشاهينية²⁸ والمدرسة الصارمية والإشراف عليها، وقام بعمارة بعض أجزائها. ودرّس في جزء من العزيزية،²⁹ وحيث تنازل له عنها القاضي شمس الدين الإخنائي في مرض وفاته. وحجّ مرات عديدة، وأقام بمكة لفترات مختلفة.³⁰ وتولّى قضاء الركب في سنة تسع وعشرين وثمانمائة.³¹

كان عالماً بصناعة القضاء وغيرها من العلوم، وكان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، نقيّ الصدر، مبتسم الوجه، جميل الهيئة، حسن القامة، كثيف اللحية، تتجلى عليه هيبة العلم ووقاره، عُرف بتواضعه في معاملته مع الطلبة وغيرهم. وكانت له محاسن كثيرة.³² وله نظم كثير، حيث كان ينظم الشعر بطبعه الفطري السليم دون معرفة بعلم العروض أو قواعد النظم.³³

رغم ذلك، انتقد ابن قاضي شُهبة الكفيري لاقتصاره على علم الفقه ومعرفته المحدودة بعلم الحديث، وأشار إلى كثرة نظمه للشعر رغم جهله بعلم العروض، مما يعكس لديه ضعفاً في ضبط قواعد النظم. كما يصفه بعدم الاستقرار في آرائه قائلاً "لا يثبت على حال ولا يثبتي على كلمة". ومع ذلك، لا يكتفي ابن شُهبة بالنقد السلي، بل يشيد ببعض صفاته الإيجابية مثل صبره وقدرته على التحمل والتحلي بالأخلاق الحميدة.³⁴

تُفيدنا المصادر أنّه قبل وفاته، تنازل عن مُعظم وظائفه للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، وتعرّض لانتقادات من الناس بسبب ذلك.³⁵ وتوفي يوم الاثنين 13 المحرم سنة 831هـ/1427م³⁶ بعد مرض طويل. وصُلي عليه في مسجد القصب بعد الظهر،³⁷ ثم دُفن في مقبرة الصوفية.³⁸ وشيّع بجمع غفير من الناس، وكانت جنازته يومًا مشهودًا.³⁹ رحمه الله تعالى.

²³ أبو محمد أحمد بن محمد ابن عربشاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور (كلكتا: طبعة كلكتا، 1817)، 202.

²⁴ Cengiz Tomar, "Şam", Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi (İstanbul: TDV Yayınları, 2010), 38/314.

²⁵ ابن عربشاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور، 211؛

Ercan Cengiz, "Timur'un Suriye Seferi'nde Halep ve Şam Âlimleriyle Yaptığı Görüşmeler", Türkiye Araştırmaları Enstitüsü Dergisi 70 (Ocak 2021), 371.

²⁶ النعيمي، الدارس، 237/1.

²⁷ النعيمي، الدارس، 123/1.

²⁸ النعيمي، الدارس، 236/1.

²⁹ السخاوي، الضوء اللامع، 112/7؛ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 62.

³⁰ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4؛ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 62.

³¹ النعيمي، الدارس، 237/1؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 285/9.

³² السخاوي، الضوء اللامع، 112-111/7.

³³ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 61.

³⁴ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4؛ النعيمي، الدارس، 237/1.

³⁵ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4؛ النعيمي، الدارس، 237/1.

³⁶ ابن حجر، إنباء الغمر، 413/3؛ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 62؛ السخاوي، الضوء اللامع، 112/7؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 285/9.

2.1. تعريف بكتابه شرح صحيح البخاري

1.2.1. تحقيق اسم الكتاب

قد سمى المؤلف كتابه بـ "التلويح إلى معرفة ما في الجامع الصحيح" في مقدمة الكتاب،⁴⁰ وذكرته معظم المصادر باختصار اسم "التلويح"،⁴¹ وبعضها باسم "التلويح إلى معرفة الجامع الصحيح".⁴² وعلق الزركلي بعد ذكر اسم الكتاب قائلاً: المعروف أن "التلويح" هو لقطوبغا.⁴³ ويُفهم أنه يعتقد أن اسم الكتاب خاطئ. وعند هذه النقطة يمكن التطرق إلى أمرين:

أولاً: إن "التلويح"⁴⁴ المشهور هو لمغلطاي (ت. 1361/762)، وقد يكون اسم قطلوبغا ذكر بسبب التشابه في الاسم.⁴⁵ ثانياً: وجود كتاب لمغلطاي بعنوان "التلويح في شرح الصحيح" لا يمنع أن يكون للكفيري شرح على البخاري اسمه أيضاً "التلويح".⁴⁶

بالإضافة إلى ذلك، لم يذكر الزركلي في كتابه عالماً باسم قطلوبغا، بل الصحيح هو ابن قطلوبغا (ت. 1474/879)، وليس لابن قطلوبغا كتاب باسم "التلويح". وعند النظر في المعلومات الواردة في مقدمة كتاب الكفيري، يتبين أن هذا الكتاب من تأليف الكفيري.⁴⁷

2.2.1. سبب تأليفه وغرضه

أشار الكفيري إلى غرض تأليفه في مقدمة كتابه، ويمكن تلخيص أسباب تأليفه في النقاط التالية:

- 1- تأهل المؤلف لعلم الدراية والرواية.⁴⁸
- 2- إعادة ترتيب النقاط غير المبوبة والروايات غير المرتبة في كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي.⁴⁹
- 3- حرص على الاقتصاد في الوقت وإصلاح النسخ المتداولة وإزالة القصور الموجود فيه.⁵⁰

³⁷ النعيمي، الدارس، 237/1.

³⁸ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4.

³⁹ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 62؛ السخاوي، الضوء اللامع، 112/7.

⁴⁰ شمس الدين محمد بن أحمد العجلوني الكفيري، التلويح إلى معرفة ما في الجامع الصحيح، تحقيق: عبد الجواد حمام (السعودية: عطاءات العلم، 1441)، 2.

⁴¹ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 100/4؛ الرضي الغزي، بحجة الناظرين، 62.

⁴² السخاوي، الضوء اللامع، 112/7؛ إسماعيل باشا الباباني البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (إسطنبول: وكالة المعارف، 1945)، 320/3؛ إسماعيل باشا الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (إسطنبول: وكالة المعارف، 1951)،

186/2؛ الزركلي، الأعلام، 331/5.

⁴³ الزركلي، الأعلام، 331/5.

⁴⁴ طبع في السعودية سنة 1438هـ في عطاءات العلم بتحقيق عبد الجواد حمام والخ.

⁴⁵ خالد الرباط، "المقدمة"، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: سراج الدين ابن الملقن أبو حفص عمر بن علي الأنصاري (دمشق: دار النوادر،

2008م)، 144/1.

⁴⁶ الرباط، "المقدمة"، 144/1.

⁴⁷ Hasan Yerkazan, "Şemsüddîn el-Kufeyrî ve Et-Telvîh Adlı Sahîh-i Buhârî Şerhi", *Diyanet İlmî Dergi* 55/4 (Aralık 2019), 1070.

⁴⁸ الكفيري، التلويح، 2.

⁴⁹ الكفيري، التلويح، 2.

4- تسهيل فهم النصوص على الطلاب.⁵¹

5- إضافة زيادات نافعة وتقديم إيضاحات مهمة في التراجم التي تركها الزركشي في شرحه أو البخاري في صحيحه، مثل توضيح الأسماء والأنساب لتجنب الخلط بين الأسماء المتشابهة، وشرح أسماء الرواة الذين ذكرهم البخاري بكنى أو ألقاب فقط، وتحديد الأسماء القصيرة التي قد تسبب غموضاً.⁵²

3.2.1. منهجه وموارده في الكتاب

بين المؤلف منهجه في شرحه بإيجاز في مقدمته، ويمكن تلخيصه في النقاط العامة التي أشار إليها كما يأتي:

1- بيان بعض المسائل الواردة في صحيح البخاري وذكر شيوخ البخاري وتراجمهم.⁵³

2- ذكر ترجمة الصحابي الراوي. وبيان نسبه وعدد الأحاديث المروية عنه، وتحديد أحاديثه المتفق عليها أو المنفرد بها عند البخاري ومسلم، وتخريج رواياته الأخرى في كتب المحدثين الآخرين، وبيان تاريخ وفاته ومكانها إن وُجد، وبيان أسماء الصحابة الذين ذكرهم البخاري بالكنية فقط.⁵⁴

3- الإشارة إلى ما ورد في صحيح البخاري مما وُصف بالوهم أو احتوى على علة، وتوضيح الأحاديث التي لا يُفهم معناها إلا بذكر تتمتها الواردة في موضع آخر من صحيحه أو في كتاب آخر، وبيان الأشخاص المهمين الذين ورد ذكرهم في متون الأحاديث مع عرض اختلافات الأئمة حولهم.⁵⁵

وعند دراسة المصادر التي استفاد منها الكفيري في تأليفه، نجد أنه أشار في مقدمة كتابه إلى أبرز الكتب التي اعتمد عليها.⁵⁶ بالإضافة إلى ذلك، يمكننا القول إن الكتاب بُني بشكل أساسي على شرح الزركشي، مما يجعل مصادر الزركشي تُعدّ بشكل غير مباشر من بين مصادر المؤلف أيضاً.⁵⁷ وعلاوة على ذلك، فإن مؤلفاته السابقة، مثل الكوكب الساري ومختصر التوضيح، التي هي مختصر لشروح الكرماني وابن الملّقن، تُظهر أن مصادر هذه الشروح لعبت دوراً هاماً وبالغاً في تشكيل فكر ومصادر المؤلف.

كما ينبغي التنبيه إلى أن الشروح في تراثنا تعتمد في كثير من الأحيان على شرح أو شروح أساسية، حيث يقوم بعض الشراح بالرجوع إلى من سبقهم، ويكتفون من النقل عنهم أحياناً مع التوثيق، وأحياناً أخرى من غير توثيق.⁵⁸ إذ إن الكفيري — كما أشرنا سابقاً — قد بنى شرحه على شرح الزركشي، ويلاحظ أنه كذلك قد نقل أحياناً عن الزركشي من غير توثيق.

⁵⁰ الكفيري، التلويح، 2.

⁵¹ الكفيري، التلويح، 2.

⁵² الكفيري، التلويح، 2.

⁵³ الكفيري، التلويح، 2.

⁵⁴ الكفيري، التلويح، 2.

⁵⁵ الكفيري، التلويح، 2؛ للمزيد من المعلومات حول منهجه انظر:

Yerkazan, "Şemsüddîn el-Kufeyrî ve Et-Telvîh Adlı Sahîh-i Buhârî Şerhi", 1074-1082.

⁵⁶ الكفيري، التلويح، 2.

⁵⁷ Yerkazan, "Şemsüddîn el-Kufeyrî ve Et-Telvîh Adlı Sahîh-i Buhârî Şerhi", 1078-1079.

⁵⁸ Bünyamin Erul, "Hadis Şerhçiliğinde Özgünlük Sorunu Aynî'nin (ö. 855), Rukneddin el-Kırımı'den (ö. 783) Yararlandığı İddiası Üzerine", *İslam ve Yorum: Temel Tartışmalar, İmkânlar ve Sorunlar* (Malatya: Malatya İlahiyat Vakfı, 2017), 2/405.

2. تعقباته على العلماء في شرح صحيح البخاري

كُتِبَ العديد من المؤلفات حول صحيح البخاري، من شروح، واختصارات، وشروح للاختصارات، وحواشٍ على الشروح، ومختصرات لها. وقد وجَّه العلماء في هذا التراث بعض التعقبات للمؤلفين السابقين، وعلى رأسهم الإمام البخاري. ويُعَدُّ هذا من مظاهر منهج النقد البناء الذي استمر في تقاليد علم الحديث. سيتم في هذا المبحث تناول تعقبات الكفيري على بعض العلماء السابقين.

1.2. تعقباته في تراجم أبواب البخاري

يمكن تقسيم تعقبات الكفيري في تراجم أبواب البخاري إلى قسمين: من حيث مناسبة الحديث للترجمة، ومن حيث فقه التراجم.

1.1.2. من حيث مناسبة الحديث للترجمة

ينتقد الكفيري البخاري في بعض الأحاديث التي يرى أنها لا تتناسب مع الترجمة الواردة في الباب، ويشير إلى أن مضمون الحديث بعيد عن الموضوع الذي حدده البخاري في هذه الترجمة. قد أورد الكفيري جزءاً من هذه التعقبات نقله عن غيره، بما في ذلك بعض الانتقادات من الإسماعيلي (ت. 982/371)، والجزء الآخر من تعقباته الخاصة. وأمثلة ذلك:

المثال الأول: في باب "كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" بحديث: "يا رسول الله كيف يأتيك الوحي..."⁵⁹. الحديث.

أشار الكفيري إلى قول الإسماعيلي في المستخرج أن الحديث الذي صدر به البخاري لا يصلح لهذه الترجمة، وإنما الحديث المناسب هو ما ورد بعده عن عائشة رضي الله عنها: (أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم). وأما الحديث المذكور فهو مناسب للباب "كيف كان يأتيك الوحي"، لأنه يتناول وصف كيفية مجيء الوحي، وليس بداية الوحي.⁶⁰

وذكر الكرمانى إن هذا الحديث يتوافق مع ترجمة الباب، مشيراً إلى أن المقصود هو كيفية بداية الوحي أو كيفية ظهور الوحي.⁶¹ بينما رد عليه ابن حجر قائلاً إن سياق النص يدل على خلاف ذلك، لأنه يعبر بصيغة تشير إلى المستقبل وليس الماضي. ثم أوضح ابن حجر أن التوافق يظهر من الجواب، حيث ذكر أن الأحاديث الواردة في هذا الباب ترتبط بلفظ الترجمة والمعنى الذي تضمنته.⁶² وأشار العيني إلى أن هذا الباب قد حُصِّص لبيان الوحي وكيفية، ولذلك ذُكر هذا الحديث في هذه الترجمة.⁶³

اعتراض الكفيري في هذه المسألة لا يبدو صائباً، لأنَّ مضمون الحديث يتوافق مع ترجمة الباب من حيث المعنى.

المثال الثاني: في باب طُول الْقِيَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ بحديث: "أن النبي كان إذا قام للتهجد من الليل يَشُوصُ فاه بالسواك".⁶⁴

بيّن الكفيري أن هذا الحديث لا يتناسب مع ترجمة الباب، لأن استخدام السواك ليلاً لا يدل على أداء الصلاة، ولا يشير إلى طولها أو قصرها.⁶⁵

⁵⁹ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، 1422) "كتاب بدء الوحي"، 1 (رقم 2).

⁶⁰ الكفيري، التلويح، 28.

⁶¹ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1981)، 27/1.

⁶² أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (القاهرة: المكتبة السلفية، 1379)، 19/1.

⁶³ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، 36/1.

⁶⁴ البخاري، "كتاب التهجد"، 9 (رقم 1136).

⁶⁵ الكفيري، التلويح، 505.

اختلف العلماء في مناسبة حديث السواك لهذا الباب، فذهب ابن بطل وابن الملقن إلى أنه لا علاقة له بموضوع الباب،⁶⁶ مرجّحين وقوع خطأ من الناسخ أو أن البخاري توفي قبل تحرير كتابه.⁶⁷ ورأى الكرمانى وابن جماعة وجود ترابط بين حديثي حذيفة،⁶⁸ وأن أحدهما يشير إلى الآخر.⁶⁹ بينما اعتبر ابن المنير أن استخدام السواك يُعدّ استعدادًا تامًّا للصلاة، وأن ذلك دليل على طول القيام.⁷⁰ وقال ابن رشيد إنه وسيلة لدفع النوم استعدادًا للتهجد.⁷¹ وذهب ابن حجر إلى أن عنوان حديث حذيفة ترك فارغًا فألحقه الناسخ بالحديث السابق.⁷² أما العيني، فرأى أن هذا الباب يتعلق بطول القيام في صلاة الليل، لأن حديث حذيفة يتضمن القيام في صلاة التهجد، إذ إن صلاة التهجد في العادة تكون طويلة، وطول الصلاة يقتضي غالبًا طول القيام والركوع والسجود. واعترض على آراء من سبقوه وعدّها من قبيل التكلف، وأكد أن حديث حذيفة مناسب لموضوع الباب.⁷³ وأشار زكريا الأنصاري إلى أن السواك وطول القيام كلاهما لا ينبغي إهمالهما.⁷⁴

يتابع الكفيري إلى حدّ ما رأي ابن بطل وابن الملقن في أن هذا الحديث لا علاقة له بعنوان الباب، ولكنه في الوقت نفسه يوافق الكرمانى وابن جماعة، حيث أشار إلى أن البخاري قصد الإشارة إلى الحديث الوارد في مسلم، الذي يدل صراحة على طول القيام. وهكذا جمع الكفيري بين رأي ابن بطل وابن الملقن من جهة، ورأي الكرمانى وابن جماعة من جهة أخرى، ليقدّم رأيًا خاصًا به.

المثال الثالث: في باب "وكالة المرأة الإمام في النكاح" بحديث: "قد زوجناكها بما معك من القرآن".⁷⁵

يرى الكفيري أن هذا الحديث لا يتضمن توكيل المرأة للنبي ﷺ في تزويجها، ولهذا السبب لا تظهر مناسبة الحديث للترجمة. فزواج تلك المرأة من الرجل الذي قال: "زوجنيها"، لا يتضمن ما يدل على وجود توكيل من المرأة، بل يدل على أن النبي ﷺ كان له أن يزوج المرأة ممن شاء بغير إذنها.⁷⁶

اختلف العلماء في دلالة الحديث على الوكالة، فرأى ابن بطل وابن حجر والعيني أن قول المرأة "قد وهبت نفسي لك" يُعدّ توكيلًا للنبي ﷺ في تزويجها، مما يُناسب عنوان الباب،⁷⁷ بينما اعترض الداودى وابن الملقن لعدم وجود نص صريح بالتوكيل أو الاستئذان.⁷⁸

⁶⁶ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطل، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (الرياض: مكتبة الرشد، 2003)، 126/3؛ سراج الدين عمر بن علي الأنصاري ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: خالد الرباط وجمعة فتحي (دمشق: دار النوادر، 2008)، 62/9.

⁶⁷ ابن بطل، شرح صحيح البخاري، 126/3.

⁶⁸ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955)، "كتاب صلاة المسافرين وقصرها"، 27 (رقم 772).

⁶⁹ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1981)، 193/6؛ بدر الدين محمد بن إبراهيم الكنانى ابن جماعة، تراجم البخاري، تحقيق: فايز مصطفى اصطيلة - محمود محمود الأحمّد (السعودية: عطاءات العلم، 1438)، 19.

⁷⁰ ابن حجر، فتح الباري، 19/3-20.

⁷¹ ابن حجر، فتح الباري، 20/3.

⁷² ابن حجر، فتح الباري، 20/3.

⁷³ العيني، عمدة القاري، 186/7.

⁷⁴ زين الدين أبو يحيى السنيني زكريا الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي (الرياض: مكتبة الرشد، 2005)، 204/3.

⁷⁵ البخاري، "كتاب الوكالة"، 9 (رقم 2310).

⁷⁶ الكفيري، التلويح، 1064.

⁷⁷ ابن بطل، شرح صحيح البخاري، 445/6؛ ابن حجر، فتح الباري، 486/4؛ العيني، عمدة القاري، 141/12.

والعيني يُجيب على الذين يقولون إنه لا يوجد دليل على أن النبي ﷺ استأذن المرأة أو أنها وكلته، بـ "أن المرأة لما قالت لرسول الله ﷺ: (قد وهبت لك نفسي)، كان ذلك كالوكالة على تزويجها من نفسه أو ممن رأى تزويجها منه." ⁷⁹ وخلاصة القول أن هذه مسألة خلافية.

2.1.2. من حيث فقه التراجع

يتفنن الإمام البخاري في تراجم الأبواب في صحيحه، حتى اشتهر بين العلماء قول: "فقه البخاري في تراجمه"، ⁸⁰ مع ذلك، لم تسلم تراجمه من بعض الانتقادات التي وجهها علماء الحديث. ونرى أن الكفيري قد قدّم بعض الانتقادات لاستنباطات الإمام البخاري في بعض تراجم الأبواب، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: في باب غَسَلَ الرَّجُلَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ وَلَا يَمْسُحُ عَلَى النَّعْلَيْنِ بِحَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ جَرِيحٍ: "يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً..." ⁸¹.

أشار الكفيري إلى أن البخاري استدل بقول: (فَإِذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّذِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا) على غسل الرجلين في النعلين، واعتراض الإسماعيلي على هذا الاستدلال بقوله: "وفيه نظر" ⁸². وهذا يشير إلى تعقب متعلق بفهم البخاري وفقهه لترجمة الباب بقول الإسماعيلي، حيث قد يرى الإسماعيلي أن النص قد لا يتضمن دلالة واضحة تؤيد ما استنبطه البخاري من الحديث.

اتفق جماعة من العلماء على أن حديث ابن عمر يدل على غسل الرجلين وعدم المسح على النعلين، ومنهم الكرماني الذي قال إن لفظ "الوضوء" يدل على الأصل وهو الغسل، ⁸³ وابن المللقن الذي أشار إلى أن النبي ﷺ كان يتوضأ وهو يلبس النعلين، مما ينفي المسح، وأضاف أن حقيقة الوضوء حسب هذا التعبير أن يكون أثناء لبس النعلين. ⁸⁴ كما بيّن النووي ⁸⁵ أن قوله "ويتوضأ فيها" يعني أنه يتوضأ ويلبس النعلين ورجلاه رطبتان، وأكد ابن المقدسية (ت. 1255/654) ⁸⁶ أن البخاري أراد بهذا الحديث الرد على من أجاز المسح على النعلين. ⁸⁷ ووافقهم البرماوي، ⁸⁸ وكذلك العيني الذي أوضح أن لفظ "فيها" ظرف يدل على الغسل لا المسح، وقال: لو كان المقصود المسح لقبل "عليها". ⁸⁹

⁷⁸ ابن المللقن، التوضيح، 190/15.

⁷⁹ العيني، عمدة القاري، 141/12.

⁸⁰ نور الدين عتر، "الإمام البخاري وفقه التراجع في جامع الصحيح"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت 4/2 (1985)، 62.

⁸¹ البخاري، "كتاب الوضوء"، 30 (رقم 166).

⁸² الكفيري، التلويح، 158.

⁸³ الكرماني، الكواكب الدراري، 217/2.

⁸⁴ ابن المللقن، التوضيح، 205/4.

⁸⁵ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392)، 95/8.

⁸⁶ شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التميمي السفاقي المغربي الإسكندراني المالكي: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بإشراف شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985)، 295/23.

⁸⁷ ابن المللقن، التوضيح، 206-205/4.

⁸⁸ شمس الدين محمد بن عبد الدائم العسقلاني البرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق: نور الدين طالب (سوريا: دار النوادر، 2012)، 206/2.

⁸⁹ العيني، عمدة القاري، 24/3.

أكد الكفيري، بإيراده قول الإسماعيلي: "وفيه نظر"، إلى أن استدلال البخاري في هذا الموضع محل تأمل. وإذا لم يعترض على انتقاد الإسماعيلي، فقد خالف جماعة العلماء الذين استدلووا بالحديث على غسل الرجلين. وفي هذه المسألة، يظهر -والله أعلم- أن استدلال الجماعة أقرب إلى الصواب.

المثال الثاني: في باب قراءة القرآن بعد الحدث بحديث:

"أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعَ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْحَوَاثِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ...".⁹⁰

أشار الكفيري إلى نقد الإسماعيلي البخاري في استدلاله بالحديث على الوضوء للحدث. حيث قال: "واعلم أنَّ الإسماعيلي نازع البخاري في استدلاله بالحديث على الوضوء للحدث بأنَّ وضوء النَّبِيِّ ﷺ لا ينتقض بالنوم مضطجعا كما هو مذكور في الخصائص".⁹¹

آراء العلماء في هذه المسألة: يقول ابن بطلال إن هذا الحديث ردٌّ ودليلٌ على من كره قراءة القرآن لغير المتوضئ ما لم يكن جنباً، لأن النبي ﷺ قرأ العشر آيات بعد الاستيقاظ من النوم.⁹² لكن الكرمانى اعتبره دليلاً غير كافٍ، لأن قلب النبي ﷺ لا ينام، ولذلك فإن حكم انتقاض الوضوء لا ينطبق عليه.⁹³ ابن الملقن عند شرحه دلالة ترجمة الباب أشار إلى أنَّ وجود الإجماع على جواز قراءة القرآن لمن كان محدثاً حدثاً أصغر قد تمَّ تدليله بأحاديث أخرى.⁹⁴ وابن حجر، بعد أن نقل رأي ابن بطلال، أشار إلى انتقاد ابن المنير له، وذكر أن هذا الانتقاد هو انتقاد جيد، لأن نوم النبي ﷺ لا يُعتبر ناقضاً لوضوئه بشكل قطعي. وذكر رأي ابن المنير إن مناسبة هذا الحديث لترجمة الباب تكمن في احتمال وقوع التلامس عند اضطجاع النبي ﷺ مع زوجته في نفس الفراش. ثم أشار إلى رأي السبكي أن البخاري استدلل بهذا الحديث بناءً على انتقاض الوضوء بسبب اللبس أثناء اضطجاع النبي ﷺ بجانب زوجته.⁹⁵ وابن حجر هنا يبين أنه يمكن فهم الحديث على أنه يتعلق بالحدث الأصغر بناءً على توجيه الحديث. وإذا كان الحديث يتعلق بالحدث الأكبر، يجب أخذ الغسل بدلاً من الوضوء.⁹⁶

يرد العيني على آراء العلماء التي قسمها إلى مجموعتين: الأولى تتعلق بقراءة النبي ﷺ لعشر آيات من سورة آل عمران بعد استيقاظه دون وضوء، وقد رد عليه بقوله إن نوم النبي ﷺ لا ينقض وضوءه. الرأي الآخر يقال إن مناسبة الباب مع الحديث تكمن في تلامس النبي مع زوجته عند النوم بجانبها، وقد أجاب العيني بأن هذا احتمال بعيد، لأنه لا يمكننا التأكد من وقوع التلامس. وإذا كان هناك تلامس، فلا نعلم إن كان ذلك يستوجب الغسل أم لا. ووفقاً له، فإن البخاري قد وضع هذا الحديث تحت هذا الباب بناءً على ظاهره.⁹⁷

المثال الثالث: في باب إِذَا أُلْفِيَ عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّي قَدَرٌ أَوْ حِيفَةٌ لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ بِحَدِيثِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُ:

⁹⁰ البخاري، "كتاب الوضوء"، 37 (رقم 183).

⁹¹ الكفيري، التلويح، 167.

⁹² ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، 1/279-280.

⁹³ الكرمانى، الكواكب الدري، 3/26.

⁹⁴ ابن الملقن، التوضيح، 4/290-291.

⁹⁵ ابن حجر، فتح الباري، 1/288.

⁹⁶ ابن حجر، فتح الباري، 1/288.

⁹⁷ العيني، عمدة القاري، 3/64.

"أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْل وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ، إِذَا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَأَنْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ، وَوَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أَعْيِرُ شَيْئًا، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُجِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ...".⁹⁸ الحديث.

نقل الكفيري عن الزركشي أن البخاري أنقده في استدلاله بهذا الحديث بسبب سياقه التاريخي، لأنه في ذلك الوقت لم يكن تعبداً بتحريم مثل الخمر.⁹⁹

يمكن تقسيم آراء العلماء في هذه المسألة إلى أربعة أقسام: الأول: يرى الخطابي أن الواقعة حدثت في فترة لم تأت فيها الأحكام بعد،¹⁰⁰ كما أشار العيني، إذ اعتبر استمرار النبي ﷺ في الصلاة دليلاً على أن الحدث وقع قبل تحريم ذبائح المشركين.¹⁰¹ الثاني: يرى القاضي عياض أن السلي ليس نجساً لأنه لا يحتوي على دم أو نجاسة، لكن النووي وابن الملتن انتقدوا هذا الرأي لأن السلي غالباً ما يحتوي على دم وقد ذبح على يد مشركين، ولذلك يُعتبر نجساً.¹⁰² الثالث: يرى أن إزالة النجاسة ليست واجبة حتى لو كان السلي نجساً، وهذا الرأي ينسب إلى الأوزاعي (ت. 157هـ) وأشهب المالكي (ت. 204هـ)،¹⁰³ بينما رد القرطبي بأن الأدلة القطعية توجب إزالة النجاسة من البدن والثياب والمكان الذي يُصلى فيه.¹⁰⁴ الرابع: يرى الإمام النووي أن النبي ﷺ لم يعلم بالنجاسة التي وُضعت على ظهره، ولذلك استمر في سجوده، ولا نعلم إذا كانت الصلاة فرضاً أو نافلة، وإن كانت فرضاً لوجب إعادتها،¹⁰⁵ وعندما سئل كيف لم يعلم رسول الله ﷺ، العيني أجاب بأن النبي ﷺ كان مشغولاً بالله تعالى أثناء الصلاة، فلا يشعر بما يُوضع عليه، وإن شعر به، فربما لم يتحقق من نجاسته.¹⁰⁶ وحسب العيني فإن البخاري قد أورد هذا الحديث تحت هذا الباب بناءً على ظاهره.¹⁰⁷

2.2. تعقباته في غريب الحديث

اهتم العلماء بالكلمات الغريبة في الأحاديث منذ جيل تابعي التابعين، كمالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج.¹⁰⁸ وذكر الحاكم النيسابوري أن أول من صنّف في الغريب هو النضر بن شميل.¹⁰⁹ وقد نشأ إثر ذلك أدب علمي واسع حول هذا الموضوع، حيث لم يتوان العلماء عن انتقاد بعضهم البعض في شرح الكلمات الغريبة. ومن بين هؤلاء يُلاحظ أن الكفيري قد وجّه انتقادات للإمام البخاري وبعض العلماء في تفسير الكلمات الغريبة. ومن أمثلة ذلك:

⁹⁸ البخاري، "كتاب الوضوء"، 72 (رقم 240).

⁹⁹ الكفيري، التلويح، 191.

¹⁰⁰ ابن بطل، شرح صحيح البخاري، 356/1.

¹⁰¹ العيني، عمدة القاري، 176-175/3.

¹⁰² الكرمانى، الكواكب الدراري، 98/3؛ ابن الملتن، التوضيح، 507/4.

¹⁰³ ابن الملتن، التوضيح، 508/4.

¹⁰⁴ العيني، عمدة القاري، 176/3.

¹⁰⁵ الكرمانى، الكواكب الدراري، 98/3؛ ابن الملتن، التوضيح، 508/4؛ ابن حجر، فتح الباري، 353-352/1.

¹⁰⁶ العيني، عمدة القاري، 175/3.

¹⁰⁷ العيني، عمدة القاري، 171/3.

¹⁰⁸ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين (حيدر آباد: جمعية دائرة المعارف العثمانية، 1937)،

المثال الأول: لفظ "إفك" في باب حديث الإفك".¹¹⁰

أشار الكفيري إلى لفظ "إفك" مستدلاً بقول ابن مالك الذي فسره بأنه الكذب. ثم تعقّب تمثيل البخاري بـ"التّجس" في قوله: (وَالْإِفْكَ بِمَنْزِلَةِ التّجْسِ وَالتّجْسِ)، حيث إنّ الكلمة الأولى ساكنة الفاء ومكسورة الهمزة، بينما الثانية مفتوحة الهمزة والفاء، مشيراً إلى أنّ معناه واحد. وقد ورد في المثلث لابن مالك أنّ الإفك هو الكذب، ولكن الكفيري انتقد تمثيل البخاري بكلمة "التّجس"، مشيراً إلى ما ذكره ابن عزيز وغيره، بأنّ كلمة "التّجس" بكسر النون لا تُستعمل إلا تابعاً لـ"الرّجس".¹¹¹

المثال الثاني: لفظ "زر الحجلة" في حديث؛

"سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: دَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وُضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَتَطَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زَرِّ الْحَجَلَةِ".¹¹²

ورد في الحديث: " فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة" خلاف حول كلمة "زر الحجلة". الكفيري هنا ينقل الآراء المختلفة وينتقد بعضها.

فسّر الإمام الترمذي "زر الحجلة" بأنها بيضة الطائر.¹¹³ والخطابي نقل هذا التفسير، مشيراً إلى أن الأنثى منها تسمى "الحجلة"، مع ذلك لا يفضل هذا الرأي.¹¹⁴ وأشار إلى أن بعض الروايات قد وردت بتقديم الراء على الزاي، وبهذا يصبح المعنى البيض. وهو مأخوذ من قول أَرَزَّتْ الجُرَادَةَ.¹¹⁵ بينما رجّح الكارزوني أن "زر الحجلة" هو "بيضة القبجة".¹¹⁶ وقال القاضي عياض في هذه المسألة: "وَكأنَّ مَنْ فَسَّرَ الزَّرَّ بِالْبَيْضِ نَظَرَ إِلَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ مِثْلَ بَيْضِ الْحَمَامَةِ ثُمَّ رَأَى زَرَّ الْحَجَلَةِ فَفَسَّرَهُ بَبَيْضِهَا اعْتِمَادًا عَلَى مَا وَجَدَ مِنْ ذِكْرِ بَيْضِ الْحَمَامَةِ".¹¹⁷ والكفيري أشار إلى أن هذا الرأي قد اعترض عليه علماء آخرون.¹¹⁸ وذكر إنه لا يفهم لماذا أُطلق على البيضة اسم "زر"، ووفقاً له، فإن "الزر" هو أحد الأزرار التي تُدخل في العُرى مثل أزرار القميص.¹¹⁹ وأيضاً انتقد السهيلي الترمذي قائلاً: "توهم أن الحجلة من القيقح، وهو وهم، إنما هو حجلة السرير واحدة الحجال".¹²⁰

¹¹⁰ البخاري، "كتاب المغازي"، 36.

¹¹¹ الكفيري، التلويح، 2183.

¹¹² البخاري، "كتاب الوضوء"، 42 (رقم 190).

¹¹³ الكفيري، التلويح، 170.

¹¹⁴ أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن سعد آل سعود (السعودية: جامعة أم القرى، 1988)، 259/1.

¹¹⁵ الخطابي، أعلام الحديث، 1090/3-1091؛ الكفيري، التلويح، 170.

¹¹⁶ عفيف بن سعيد بن مسعود أبو الحامد الكارزوني، مقاصد التنقيح إلى شرح الصحيح، تحقيق: محمد طاهر محمد زيد شعبان (السعودية: عطاءات العلم، 1440)، 161.

¹¹⁷ الكفيري، التلويح، 170.

¹¹⁸ الكفيري، التلويح، 170.

¹¹⁹ الكفيري، التلويح، 170.

¹²⁰ ابن الملّقن، التوضيح، 120/20.

فقد أشار الإمام البخاري إلى تفسير شيخه محمد بن عبد الله في صحيحه فهو قال: "الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه."¹²¹ لكن الكفيري عبّر عن عدم وضوح العلاقة بين كلمة "زر" وهذا المعنى. والكفيري انتقد الإمام البخاري قائلاً إن العلاقة بين البياض الذي بين عيني الفرس وكلمة "زر" لا تُفيد معنىً واضحاً.¹²² واعترض عليه العلماء الآخرين مثل ابن الملقن.¹²³

أوضح الكفيري أن عبارة "زر الحجلة" حيث تُستخدم كلمة "الزّر" واحد الأزرار التي يدخل في العرى وكلمة "الحجلة" للإشارة إلى الزينة والستائر التي تُستخدم في غرف العرائس. حيث قال: "هي التي تُشدُّ على حجال العرائس من الكُلل والستُور".¹²⁴ ورجّح الخطابي،¹²⁵ والكرماني¹²⁶ والعيني¹²⁷ وركريا الأنصاري¹²⁸ هذا الرأي.

3.2. تعقباته في الرواية

تعقب الكفيري البخاري ذكر بريرة في حديث: "يا عائشة أما الله فقد برأك"،¹²⁹ لأنها كانت مولاة ابن أبي أحمد، وإسلامهم وقع بعد الفتح. كما أن "بريرة" هي صيغة المفرد من "البرير"، وهو ثمر شجرة الأراك. حيث قال: "قوله: (فدعا رسول الله ﷺ بريرة) ذكر بريرة هنا فيه نظر؛ لأنها مولاة ابن أبي أحمد، وإنما أسلموا بعد الفتح".¹³⁰

وأشار بعض العلماء كابن القيم¹³¹ والزركشي إلى أن إدراج اسم بريرة في الرواية وهم من بعض الرواة، ويُنو أن قصة عتقها وقعت بعد الفتح.¹³² وقال الزركشي: "وهو نوع غامض لا يتنبّه له إلا الحدّاق".¹³³ ولكن ابن حجر أنبأ أنه يمكن الرد على هذا بأن بريرة كانت تخدم عائشة بالأجرة وهي لا تزال في رق مواليتها، أو أن الجارية المذكورة باسم بريرة قد تكون جارية أخرى تحمل نفس الاسم.¹³⁴ وأشار العيني إلى نقل ابن مردويه (ت. 1020/400) في تفسيره حديثاً عن عائشة، حيث تذكر الرواية "جارية لي سوداء"، وفي لفظ آخر: "جارية نوبية".¹³⁵

¹²¹ البخاري، "كتاب المناقب"، 20 (رقم 3541).

¹²² الكفيري، التلويح، 170.

¹²³ ابن الملقن، التوضيح، 121/20.

¹²⁴ الكفيري، التلويح، 170.

¹²⁵ الخطابي، أعلام الحديث، 258/1.

¹²⁶ الكرماني، الكواكب الدراري، 37/3.

¹²⁷ العيني، عمدة القاري، 78/3.

¹²⁸ ركريا الأنصاري، منحة الباري، 486/1.

¹²⁹ البخاري، "كتاب المغازي"، 36 (رقم 4141).

¹³⁰ الكفيري، التلويح، 2184.

¹³¹ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة،

1998)، 240-239/3؛ ابن حجر، فتح الباري، 469/8.

¹³² بدر الدين الزركشي، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: بنيامين أرول (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2004)، 99-98.

¹³³ الزركشي، الإجابة، 99.

¹³⁴ ابن حجر، فتح الباري، 469/8.

¹³⁵ العيني، عمدة القاري، 236/13.

وفي معظم المصادر يُقال إن الجارية التي شهدت للسيدة عائشة رضي الله عنها هي بريرة.¹³⁶ لكن أورد الكفيري إشكالاً على البخاري في ذكر بريرة في حديث الإفك، لأن إسلامها وقع بعد الفتح، مما يثير تعارضاً زمنياً. غير أن رأي ابن حجر في هذه المسألة يُعدّ الأقرب للصواب.

والمثال الآخر، اعترض الكفيري على ابن الملقن في رواية "حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي: حدثنا معتمر، عن عبيد الله، عن نافع: سمع ابن كعب بن مالك: يخبر ابن عمر: أن أباه أخبره، أن جارية لهم كانت ترعى غنماً بسلع..."¹³⁷ حيث قال ابن الملقن: "وهي رواية صحابي عن تابعي؛ لأن ابن عمر رواه عن ابن كعب بن مالك وهو تابعي، نبه عليه ابن التين وتوبع."¹³⁸ بينما أشار الكفيري إلى أن الصواب هو أن الحديث مروي من نافع عن ابن كعب عن كعب، ولم يرو ابن عمر هذا الحديث.¹³⁹

ورأي الكفيري في هذا الأمر هو الأقرب إلى الصواب. كما أيد ذلك العيني حيث قال في هذه المسألة: "ابن عمر لم يرو هذا الحديث عن أحد هنا، وإنما ابن كعب أخبره به".¹⁴⁰

4.2. تعقباته في الألفاظ والرواة

وقد تناولت بعض انتقادات الكفيري أحياناً ضبط الألفاظ، أو تدقيق الألفاظ، أو تعيين الرواة، أو بيان الراوي المبهم. وأمثلة ذلك:

المثال الأول: لفظ "فثلثه لولدك" في حديث: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمتم إلى جنبه...¹⁴¹

بين الكفيري "لفظ "فثلثه" في قوله: (فَإِنْ فَضَّلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ وَالْوَصِيَّةِ، فَثُلُثُهُ لَوَلَدِكَ)، بأن الثُلث الموصى به للمساكين يُخَصَّصُ ثلثه لذريته، كما ذكره ابن بطلال.¹⁴² لكن ذهب بعض العلماء إلى تفسير قوله: "فثلثه لولدك" بالشدة لتصحيح إضافة التثنية إلى أولاده، مما يعني إصال ثلث الثلث إليهم. وقد تعقب الكفيري هذا التفسير وعده غير خالٍ من الإشكال، حيث قال: "وقيل فثلثه لولدك، هو بالتشديد ليصح إضافته إلى ولده، أي: ليكون الثلث وصله إلى اتصال ثلث الثلث إليهم، وفيه نظر."¹⁴³ كما أشار الدمياطي إلى وجود نظر في هذا التأويل بعد نقله عن بعض العلماء.¹⁴⁴

فقد أشار ابن حجر إلى أن قراءة اللفظ بتشديد اللام هي أقرب،¹⁴⁵ غير أن مراجعة نسخة الأشهر فروع النسخة اليونانية والطبعة السلطانية لم تُظهر وجود هذا الضبط بالشدة. كما أن عدداً من العلماء، كابن الملقن والعيني والقسطلاني، عبروا عن ترددهم في هذا التوجيه بقولهم: فيه نظر.¹⁴⁶ وبناءً على ذلك، يظهر أن اعتراض الكفيري في هذا الموضع هو الأقرب للصواب.

¹³⁶ Zehra Yalçınkaya, *Berîre Hadisinin Değerlendirilmesi* (Van: Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, 2019), 18.

¹³⁷ البخاري، "كتاب الذبائح والصيد"، 18 (رقم 5501).

¹³⁸ ابن الملقن، *التوضيح*، 440/26.

¹³⁹ الكفيري، *التلويح*، 2954.

¹⁴⁰ العيني، *عمدة القاري*، 115/21.

¹⁴¹ البخاري، "كتاب فرض الخمس"، 13 (رقم 3129).

¹⁴² ابن بطلال، *شرح صحيح البخاري*، 291/5.

¹⁴³ الكفيري، *التلويح*، 1617.

¹⁴⁴ ابن الملقن، *التوضيح*، 464/18.

¹⁴⁵ ابن حجر، *فتح الباري*، 230/6.

المثال الثاني: لفظ "واقف على بغيره" في حديث عن أم الفضل بنت الحارث: فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ، وَهُوَ وَقِفْتُ عَلَى بَعِيرِهِ، فَشَرِبَهُ.¹⁴⁷

انتقد الكفيري بعض العلماء في شرحهم لعبارة "وهو واقف على بغيره"، حيث قال:

"وفي الحديث استحباب الفطر يوم عرفة بعرفة، والوقوف راكبًا، وجواز الشرب قائمًا، هكذا ذكر المتكلمون على الحديث، وحملوا قوله في الحديث: (وَهُوَ وَقِفْتُ عَلَى بَعِيرِهِ بعرفة) على أنه كان قائمًا على البعير، وهذا فيه نظر، فإنه كان على راحلة برجل، ولا يمكن الراكب كذلك القيام فليتأمل." ¹⁴⁸

يعني فسر بعض العلماء العبارة بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قائمًا على ظهر البعير. ويرى الكفيري أن هذا التأويل غير دقيق؛ لأن القيام على البعير مع وجود الركاب أمر غير ممكن. ويشير إلى أن هذا التفسير يحتاج إلى مراجعة. مع ذلك، لم يُعثر في المصادر — بعد البحث والتحقيق — على القول الذي نسبته الكفيري إلى العلماء.

وجمع ابن الملقن بين "باب الشرب قائمًا" و"باب من شرب وهو واقف على بغيره" في شرحه، وقدّم في هذا الحديث بعض الأحاديث التي تتعلق بالشرب قائمًا. لكن نَبّه إلى أنه لو لم يُعلم أن طواف النبي ﷺ كان على بغير، لكان من الممكن أن يُفهم لفظ "واقف" على أنه بمعنى "قائم"، فيُدرج الحديث حينئذٍ في باب الشرب من قيام دون حاجة إلى تعليق. ¹⁴⁹ أما مع وجود عبارة "على بغيره"، فإن المعنى المراد من "واقف" لا يكون "قائمًا" بالمعنى المعروف، بل يُفهم منه الوقوف بمعنى الركوب أو الاستقرار على الراحلة.

وذكر ابن حجر والعيني قول ابن العربي في بداية "باب من شرب وهو واقف على بغيره"، حيث ذكر ابن العربي أن هذا الحديث لا يدل على جواز الشرب قائمًا، لأن الراكب على البعير يكون قاعدًا لا قائمًا. وأشار إلى أن البخاري ساق الحديث لبيان حكم هذه الحالة خصوصًا، فهو يرى أن هذه الحالة لا تدخل في الحكم المنهي عنه للشرب قائمًا. ¹⁵⁰

ورأي الكفيري في هذه المسألة منضبط، ويتفق مع رأي الجمهور؛ إذ إن لفظ "واقف" في هذا الحديث لا يُفهم على أنه "قائم"، بل يُراد به أنه راكب أو في حالة وقوف معتادة على بغيره، لا قيام البدن المعروف.

المثال الثالث: ذكر "وعَدَّ السابِع فلم يحفظه" في حديث: "أن النبي كان يصلي عند البيت وأبو جهل...". ¹⁵¹

انتقد الكفيري رأي بعض العلماء، ومنهم الزركشي، الذين اعتبروا أن الشخص السابع المذكور في حديث "اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ حُلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ. وَعَدَّ السَّابِعَ، فَلَمْ يَحْفَظْهُ" ¹⁵² هو "عمارة بن الوليد". ¹⁵³ ودعم الكفيري انتقاده بما ورد في تنمة الحديث حيث قال عبد الله بن مسعود: "فوالذي نفسي بيده، لقد رأيت الذين عدّ رسول الله ﷺ صرعى في القليب، قليب بدر"، حيث بين الكفيري أن عمارة بن الوليد لم يكن حاضرًا في بدر. ¹⁵⁴

¹⁴⁶ ابن الملقن، التوضيح، 464/18؛ العيني، عمدة القاري، 52/15؛ أحمد بن محمد القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: توفيق تكله (السعودية: عطاءات العلم، 1437)، 2054.

¹⁴⁷ البخاري، "كتاب الصوم"، 63 (رقم 1988)، "كتاب الحج"، 89 (رقم 1661)، "كتاب الأشربة"، 17 (رقم 5618).

¹⁴⁸ الكفيري، التلويح، 877.

¹⁴⁹ ابن الملقن، التوضيح، 203/27.

¹⁵⁰ ابن حجر، فتح الباري، 85/10؛ العيني، عمدة القاري، 194/21.

¹⁵¹ البخاري، "كتاب الوضوء"، 72 (رقم 240).

¹⁵² البخاري، "كتاب الوضوء"، 72 (رقم 240).

¹⁵³ بدر الدين الزركشي، التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (السعودية: عطاءات العلم، 1424)، 37.

¹⁵⁴ الكفيري، التلويح، 191.

والسبب في ذلك، كما ذكر الكفيري من الرّوض الأنف للسّهيلي، أن مشركي قريش أرسلوا عمارة إلى الحبشة لرد المهاجرين المسلمين من النجاشي، ولكنه تعرض هناك لسحر قام به النجاشي، حيث فقد عقله وبدأ يعيش مع الحيوانات الوحشية، ولم يعد بعد ذلك إلى قريش. واستشهد الكفيري بهذه الحادثة كدليل على أن عمارة لم يكن من بين الذين قتلوا في بدر.¹⁵⁵

وأشار الكفيري إلى أن من الذين اعتبروا عمارة بن الوليد هو الشخص السابع الإمام البخاري في أبواب الصلاة،¹⁵⁶ وكذلك البرقاني وغيرهم. وأضاف الكفيري تفسيراً آخر، وهو أن قول عبد الله بن مسعود "لقد رأيت الذين عدّ رسول الله ﷺ صرعى في القلب، قلب بدر" قد يكون معناه "رأيت أكثرهم"، وليس جميعهم بالضرورة.¹⁵⁷ والقرطبي (ت. 606هـ) ذكر قوله "وعدّ السابع فلم يحفظه" من قول أبي إسحاق.¹⁵⁸ وأشار العيني إلى أنه هو عمارة بن الوليد،¹⁵⁹ كما ذكر ذلك غيره من العلماء مثل الكرمانى¹⁶⁰ وابن الملّقن.¹⁶¹

وذكر ابن إسحاق في كتابه "السير والمغازي" أن الواقعة حدثت بالتفصيل. واختصاره كما يلي: خرج عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص إلى الحبشة لاسترداد المسلمين الذين هاجروا إلى النجاشي. وكان عمارة رجلاً جميلاً وسيماً. أثناء الرحلة البحرية، وبينما كان عمارة بن الوليد ثملاً، أبدى اهتماماً بزوجة عمرو بن العاص وحاول التقرب منها، ثم عمارة دفع عمرو بن العاص إلى البحر. ولكن عمرو كان يعرف السباحة، فعاد إلى السفينة. فضغن على عمارة في نفسه. وعندما وصلوا إلى الحبشة، وبعد مرور بعض الوقت، اهتمّ عمارة بن الوليد بزوجة النجاشي وتمكّن من لفت انتباهها. ونشأت بينهما علاقة. وكان يخبر عمرو بما جرى، وعمرو لم يصدق أقواله في البداية. ولكن عمارة فيما بعد أثبت علاقته من خلال إحضار دهن (عطر) خاص كان ملكاً للنجاشي، وأظهره لعمرو كدليل على صدق حديثه. وبعد ذلك، أخبر عمرو بن العاص النجاشي بالأمر. فلما شم النجاشي الدهن، تأكد من صحة كلام عمرو. فدعا النجاشي بعمارة وبالسواحر، وأمرهن أن ينفخن في أحليله. وبسبب السحر تجنن وبدأ يعيش مع الحيوانات الوحشية. وبقي على هذا الحال في أرض الحبشة حتى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومات في البرية.¹⁶²

في ضوء هذه المعلومات، أشار الكفيري إلى أن القول بأن الشخص السابع هو عمارة بن الوليد قد يكون خطأً من الناحية التاريخية. إلا أنه بيّن أن قول ابن مسعود بأنه رأهم صرعى في القلب يُحتمل أن يُراد به رؤية أكثرهم، لا جميعهم. وقد أيد ابن حجر هذا التفسير، إذ إن عُقبة بن أبي مُعَيْط لم يُلقَ في قلب بدر، بل قُتل على مسافة مرحلة منها، وكذلك أُمّية بن خلف لم يُلقَ في القلب.¹⁶³ وبناءً على ذلك، فإن رأي الكفيري يُعدّ الأرجح من الناحية التاريخية.

¹⁵⁵ الكفيري، التلويح، 191.

¹⁵⁶ البخاري، "كتاب الصلاة"، 20 (رقم 520).

¹⁵⁷ الكفيري، التلويح، 191.

¹⁵⁸ أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال (دمشق: دار ابن كثير، 1996)، 653/3.

¹⁵⁹ العيني، عمدة القاري، 174/3.

¹⁶⁰ الكرمانى، الكواكب الدراري، 97/3.

¹⁶¹ ابن الملّقن، التوضيح، 504/4.

¹⁶² محمد بن إسحاق المظلي ابن اسحاق، كتاب السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، 1978)، 167-170؛ محمد بن علي الأنصاري ابن حديدة، المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق: محمد عظيم الدين (بيروت: عالم الكتب، 1985)، 56-52/2.

¹⁶³ ابن حجر، فتح الباري، 352-351/1.

المثال الرابع: اسم المرأة في حديث: "كنا نحيض مع النبي فلا يأمرنا به..."¹⁶⁴.

فيما ورد في سند الحديث: "... قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاذَةُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ..."، هناك خلاف حول هوية المرأة التي سألت عائشة، ويرى بعض المحدثين ومنهم الزركشي¹⁶⁵ أن السائلة هي معاذة نفسها، واستدلوا على ذلك بما جاء في حديث مسلم: "عن معاذة قالت: سألت عائشة".¹⁶⁶

لكن الكفيري، بعد ذكره لهذه المعلومات، يورد نقدًا لهذه الرواية، مشيرًا إلى أن البعض يقول إن السائلة كانت عمرة، وليست معاذة. وعند النظر في كلام ابن حجر، يتبين أنَّ السائلة في هذا الحديث هي معاذة، كما ورد مباشرة في صحيح مسلم.¹⁶⁷ وقال زكريا الأنصاري عن السائلة: "أن امرأة؛ هي معاذة، أبهمت نفسها؛ لغرض صحيح".¹⁶⁸ ويبدو أن القول بأن السائلة هي معاذة هو الأرجح.

الخاتمة

وُلد شمس الدين الكُفَيْرِي في بلدة الكُفَيْر بمحافظة جرش في الأردن، ونشأ في دمشق، وهو من علماء المماليك البارزين في علم الحديث والفقه. وقد تلمذ على أيدي العديد من العلماء ودرس عددًا كبيرًا من الطلاب. ومع ذلك، تأثرت الأنشطة التعليمية بفترات من انقطاع بسبب الغزو المغولي. ألف الكفيري شرحًا على صحيح البخاري بعنوان التلويح إلى معرفة ما في الجامع الصحيح، وعلى الرغم من أن الكفيري اعتمد على شرح الزركشي كأساس لمؤلفه، فإنه أجرى عليه تعديلات مهمة، وأضاف إليه إيضاحات نافعة، كما وجّه بعض الانتقادات إلى البخاري، والزركشي، وغيرهما من العلماء.

وأسباب تأليفه لكتابه كما يلي: اعتقاده بأنه بلغ مرتبة التأهل في علم الدراية والرواية، ورغبته في إعادة ترتيب النقاط غير المبوبة والروايات غير المرتبة في كتاب الزركشي، وحرص على الاقتصاد في الوقت، وتصحيح الأخطاء الموجودة في النسخ المتداولة، وتسهيل فهم النصوص على الطلاب، وإضافة زيادات نافعة وتقديم إيضاحات مهمة في التراجم.

ومنهجه العام في كتابه كما يلي: توضيح بعض المسائل الواردة في صحيح البخاري، وذكر شيوخه وتراجمهم، وترجمة الصحابي الراوي، وبيان نسبه، وتحديد عدد الأحاديث المروية عنه، وبيان الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم أو التي تفرد بها البخاري، مع تتبع تخريج رواياته الأخرى في كتب المحدثين، وذكر تاريخ وفاته ومكانها إن وُجد، بالإضافة إلى بيان أسماء الصحابة الذين ذكروهم البخاري بالكنية فقط، والإشارة إلى الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري والتي وُصفت بالوهم أو العلة، مع توضيح الأحاديث التي لا يفهم معناها إلا بذكر تكملتها الواردة في موضع آخر من صحيحه أو في كتاب آخر، وبيان هوية الأشخاص المبهمين مع عرض اختلافات العلماء حولهم.

واستفاد الكفيري من مصادر عديدة أثناء تأليفه لهذا الكتاب مثل كتب اللغة، وكتب علم الرجال، وكتب العلل والسؤلات الحديثية، وكتب الأسماء المبهمة، وكتب شروح الحديث، وكتب غريب الحديث، وكتب السيرة، وكتب التاريخ إلخ. ومع ذلك، كان لشرح الزركشي، وشرح الكرمان، وشرح ابن الملقن تأثير كبير عليه.

وتنوعت تعقبات الكفيري وشملت جوانب متعددة، مثل تراجم الأبواب والرواة والفاظ الحديث وشرحه.

¹⁶⁴ البخاري، "كتاب الحيض"، 20 (رقم 321).

¹⁶⁵ الزركشي، التنقيح، 43.

¹⁶⁶ مسلم، "كتاب الحيض"، 15، (رقم 335).

¹⁶⁷ ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، 256/1.

¹⁶⁸ زكريا الأنصاري، منحة الباري، 250/1.

فقد تعقب الكفيري الإمام البخاري في بعض الأحاديث التي يرى أنها لا تتناسب مع الترجمة الواردة في الباب، ويشير إلى أن مضمون الحديث بعيد عن الموضوع الذي حدده البخاري في ترجمة الباب. مثل في باب "كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" بحديث: "يا رسول الله كيف يأتيك الوحي..."، وفي باب طول القيام في صلاة الليل بحديث: "أن النبي كان إذا قام للتهجد من الليل يَشُوصُ فاه بالسواك"، وفي باب "وكالة المرأة الإمام في النكاح" بحديث: "قد زوجناكم بما معكم من القرآن".

كما قدّم الكفيري بعض الانتقادات لاستنباطات الإمام البخاري في بعض تراجم الأبواب، مثل في باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على التعلين، وفي باب قراءة القرآن بعد الحدث، وفي باب إذا ألقى على ظهر المصلّي قدر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته.

ووجه الكفيري تعقبات إلى الإمام البخاري والترمذي في تفسير الكلمات الغريبة، مثل لفظ "زر الحجلة".

واعترض الكفيري أحياناً على آراء بعض العلماء في الرواية، مثل اعتراضه على ابن الملقن في اسناد الحديث، واعتراضه على البخاري في ذكر "بريرة". كما تعقب الزركشي في تعيين الراوي وبيان الراوي المبهم.

إنّ كتاب التلويح للكفيري من المصنّفات المهمّة في كتب شروح الحديث، لما يشتمل عليه من زيادات نافعة وإيضاحات قيمة. وهو أيضاً ممّا يُنتفع به في هذا العصر، إذ يقدّم أمثلة مفيدة في نقد الروايات وتقييم المتن. ومن جهة أخرى، فإنّ ما وجهه الكفيري من تعقبات على بعض الأئمّة، كالزركشي وابن الملقن، يفتح باباً لبحوثٍ مستقلة تتناول وجوه تعقباتهم لغيرهم من العلماء.

Author Contribution / Yazar Katkısı: Research design / Çalışmanın tasarlanması: AC (%70), MZM (%30); Literature review / Literatür taraması: AC (%70), MZM (%30); Data collection / Veri toplama: AC (%70), MZM (%30); Data analysis / Veri analizi: AC (%70), MZM (%30); Writing the article / Makalenin yazımı: AC (%70), MZM (%30); Revision the article / Makale revizyonu: AC (%70), MZM (%30),

Funding / Finansman: This research received no external funding. / Bu araştırma herhangi bir dış fon almamıştır.

Conflicts of Interest / Çıkar Çatışması: The authors declare no conflict of interest. / Yazarlar, herhangi bir çıkar çatışması olmadığını beyan eder.

Sustainable Development Goals (SDG) / Sürdürülebilir Kalkınma Amaçları (SDG):
Doesn't Support / Desteklemiyor

المصادر والمراجع

- ابن اسحاق، محمد بن إسحاق المظلي. كتاب السير والمغازي. تحقيق: سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1978.
- ابن بطل، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، 2003.
- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم الكناي. تراجم البخاري. تحقيق: فايز مصطفى اصطيلة - محمود محمود الأحمد. السعودية: عطاءات العلم، 1438.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. إنباء الغمر بأبناء العمر. تحقيق: حسن حبشي. القاهرة: الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1969.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. فتح الباري بشرح البخاري. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. القاهرة: المكتبة السلفية، 1379.
- ابن حديدة، محمد بن علي الأنصاري. المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي. تحقيق: محمد عظيم الدين. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1985.
- ابن عريشاه، أبو محمد أحمد بن محمد. عجائب المقدور في أخبار تيمور. كلكتا: طبعة كلكتا، 1817.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1986.
- ابن قاضي شهبه، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الدمشقي. طبقات الشافعية. تحقيق: الحافظ عبد العليم خان. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1407.
- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998.
- ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي الأنصاري. التوضيح لشرح الجامع الصحيح. تحقيق: خالد الرباط وجمعة فتحي. دمشق: دار النوادر، الطبعة الأولى، 2008.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح. تحقيق: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422.
- البرماوي، شمس الدين محمد بن عبد الدائم العسقلاني. اللامع الصريح بشرح الجامع الصحيح. تحقيق: نور الدين طالب. سوريا: دار النوادر، الطبعة الأولى، 2012.
- البزم، نضال. أطلس مدن الأردن. الأردن: دار عالم الثقافة، 2010.
- البغدادى، إسماعيل باشا الباباني. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إسطنبول: وكالة المعارف، 1945.
- البغدادى، إسماعيل باشا الباباني. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسطنبول: وكالة المعارف، 1951.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. معرفة علوم الحديث. تحقيق: السيد معظم حسين. حيدر آباد: جمعية دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، 1937.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري. تحقيق: محمد بن سعد آل سعود. السعودية: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1988.
- الخطيمي، أحمد. علماء الأردن في العصور الإسلامية. عمان: دار صفاء، الطبعة الأولى، 2007.

- الدباغ، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين. كفرقرع: دار الهدى، 1991.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. تحقيق: بإشراف شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1985.
- الرضي الغزي، رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد العامري. بحجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين. تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري. بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2000.
- الزركشي، بدر الدين. الإجابة لإيراد ما استدرجته عائشة على الصحابة. تحقيق: بنيامين أرول. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2004.
- الزركشي، بدر الدين. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. السعودية: عطاءات العلم، 1424.
- الزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002.
- زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي. منحة الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: سليمان بن دريع العازمي. الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 2005.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.
- عتر، نور الدين. "الإمام البخاري وفقه التراجم في جامع الصحيح". مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت 4/2 (1985)، 62-89.
- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تحقيق: محيي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال. دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، 1996.
- القسطلاني، أحمد بن محمد. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. تحقيق: توفيق تكله. السعودية: عطاءات العلم، 1437.
- الكارزوني، غفيف بن سعيد بن مسعود أبو المحامد. مقاصد التنقيح إلى شرح الصحيح. تحقيق: محمد طاهر محمد زياد شعبان. السعودية: عطاءات العلم، 1440.
- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنى، د.ت.
- الكردي، محمد علي حسن الصوريكي. نوائغ الأردن في العصر الإسلامي. عمان: دار عمار، الطبعة الأولى، 1990.
- الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1981.
- الكفيري، شمس الدين محمد بن أحمد العجلوني. التلويح إلى معرفة ما في الجامع الصحيح. تحقيق: عبد الجواد حمام. السعودية: عطاءات العلم، 1441.
- المحمد، محمد زهير. "مسألة تلقي الأمة أحاديث الصحيحين بالقبول عند المحدثين". مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية 2/6 (2009)، 45-1.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955.
- المقرئزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي العبيدي. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة. تحقيق: محمود الجليلي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2002.
- النعمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي. المدارس في تاريخ المدارس. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1990.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1392.
- وزارة الداخلية الأردنية. "لواء قصبة جرش". <https://moi.gov.jo/AR/Pages/2025>. لواء_قصبة_جرش

Kaynakça

- Aynî, Ebû Muhammed Bedrüddîn Mahmûd b. Ahmed. *‘Umdetü'l-kârî fî şerhi Şahîhi'l-Buhârî*. Beyrut: Dâr İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, t.y.
- Bağdâdî, İsmâil Paşa el-Bâbânî. *Hediyetü'l-ârifîn, esmâ'ü'l-mü'ellifîn ve âşârü'l-muşannifîn*. İstanbul: Vekâletü'l-Maârif, 1951-1955.
- Bağdâdî, İsmâil Paşa el-Bâbânî. *İzâhu'l-meknûn fi'z-zeyli 'alâ Keşfi'z-zunûn an esâmi'l-kütüb ve'l-fünûn*. İstanbul: Vekâletü'l-Maârif, 1945-1947.
- Bazm, Niğâl. *Atlasu Mudün'l-Ürdün*. 1. Baskı. Ürdün: Dâr Âlemü's-Sekâfe, 2010.
- Birmâvî, Şemseddin Ebû Abdullah Muhammed b. Abdi'd-Dâim b. Mûsâ en-Naîmî el-Askalânî. *el-Lâmiu's-Sabîh bi-Şerhi'l-Câmiu's-Sahîh*. Tahkik: Nûreddin Tâlib. 1. Baskı. Suriye: Dârü'n-Nevâdir, 2012.
- Buhârî, Muhammed b. İsmâil. *el-Câmiu's-Sahîh*. Tahkik: Muhammed Züheyr en-Nâsir. 1. Baskı. Beyrut: Dâr Tauk en-Necât. 1422.
- Çakın, Kamil, "Buhârî'nin Otoritesini Kazanma Süreci." *İslâmî Araştırmalar Dergisi* 10:1-2-3-4 (1997), 100-109.
- Cengiz, Ercan, "Timur'un Suriye Seferi'nde Halep ve Şam Âlimleriyle Yaptığı Görüşmeler." *Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi* 70 (2021), 359-374.
- Debbâğ, Mustafa Murâd. *Bilâdünâ Filistîn*. Kafr Karyâ: Dârü'l-Hüdâ, 1991.
- Engin, Sezai, "Bir Şerhin Hikayesi ve Otoritesi: Feth'ten Sonra Hicret Yok Muydu?". *İslâm İlim Geleneğinde İbn Hacer el-Askalânî: Bir Memlük Âlimi Portresi*. ed. Sezai Engin-Mehmet Fatih Yalçın. İstanbul: Sıyer Akademi, 2021, 413-437.
- Erul, Bünyamin. "Hadis Şerhçiliğinde Özgünlük Sorunu Aynî'nin (ö. 855), Rukneddin el-Kırımı'den (ö. 783) Yararlandığı İddiası Üzerine". *İslam ve Yorum: Temel Tartışmalar, İmkânlar ve Sorunlar*. ed. Fikret Karaman. Malatya: Malatya İlahiyat Vakfı, 2017. 395-407.
- Gökçe, Ferhat. "Memlükler Dönemi Hadis Literatürü Üzerine Bazı Değerlendirmeler." *İslam Tetkikleri Dergisi* 11/2 (Eylül 2021), 439-475.
- Hâkim, Ebû Abdullah Muhammed b. Abdullah en-Nîsâbü'rî. *Ma'rifetü Ulûmi'l-Hadîs*. Tahkik: Seyyid Muazzam Hüseyin. 1. Baskı. Haydarâbâd: Cem'iyetü Dâireti'l-Maârifî'l-Osmaniyye, 1937.
- Hatîmî, Ahmed. *‘Ulemâ' Ürdün fi el-‘Uşûr el-Islamiyye*. 1. Baskı. Amman: Dârü Safâ, 2007.
- Hattâbî, Ebû Süleyman Hamd b. Muhammed. *A'lâmü'l-Hadîs fî Şerhi Sahîhi'l-Buhârî*. Tahkik: Muhammed b. Sa'd Âl Suûd. 1. Baskı. Suudi Arabistan: Ümmü'l-Kurâ Üniversitesi, 1988.
- İtr, Nûreddin. "el-İmâmü'l-Buhârî ve Fıkhu't-Terâcim fî Câmi'ihî's-Sahîh." *Kuveyt Üniversitesi Şariat ve İslâmî Araştırmalar Dergisi* 2/4 (1985), 62-89.
- İbn Arabşah, Ebu Muhammed Ahmed b. Muhammed. *‘Acâ'ibü'l-mağdûr fî Ahbâri Tîmûr*. Kalkata: Tab'at Kalkata, 1817.
- İbn Cemâa, Bedreddin Muhammed b. İbrâhim el-Kinânî. *Terâcimü'l-Buhârî*. Tahkik: Fâiz Mustafa İstîle - Mahmûd Mahmûd el-Ahmed. Suudi Arabistan: Atâatü'l-İlm, 1438.
- İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalânî. *İnbâü'l-Ğumr bi-Ebnâi'l-Umr*. Tahkik: Hasan Habşî. Kahire: Birleşik Arap Cumhuriyeti Yüksek İslâmî İşler Konseyi, 1969.
- İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalânî. *Fethu'l-Bârî bi-Şerhi'l-Buhârî*. Tahkik: Abdülazîz b. Abdullah b. Bâz. Kahire: el-Mektebetü's-Selefiyye, 1379.
- İbn Hudeyde, Muhammed b. Ali el-Ensârî. *el-Misbâhu'l-Mudî fî Kitâbi'n-Nebiyyü'l-Ümmî ve Rusûlühû ilâ Mülûki'l-Arz min Arabiyyin ve Acemî*. Tahkik: Muhammed Azîmüddîn. 2. Baskı. Beyrut: Âlemü'l-Kütüb, 1985.
- İbn İshak, Muhammed b. İshak el-Muttalibî. *Kitâbü's-Siyer ve'l-Meğâzî*. Tahkik: Suheyl Zekar. 1. Baskı. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1978.

- İbn Kādî Şühbe, Takiyyüddîn Ebû Bekr b. Ahmed ed-Dımaşkî. *Tabakâtü's-Şâfi'iyye*. Tahkik: el-Hâfız Abdu'l-Alîm Hân. 1. Baskı. Beyrut: Âlemü'l-Kütüb, 1407.
- İbn Kayyim el-Cevziyye, Ebû Abdullah Muhammed b. Ebî Bekir. *Zâdü'l-Me'âd fî Hedyi Hayri'l-İbâd*. Tahkik: Şuayb el-Arnaût - Abdulkâdir el-Arnaût. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1998.
- İbnü'l-İmâd, Abdurrahman b. Ahmed el-Akrî el-Hanbelî. *Şezerâtü'z-Zeheb fî Ahbâri men Zeheb*. 1. Baskı. Tahkik: Mahmûd el-Arnaût. Dımaşk: Dâr İbn Kesîr, 1986.
- İbnü'l-Mülakkın, Sirâcüddîn Ebû Hafs Ömer b. Ali el-Ensârî. *et-Tavdîh li-Şerhi'l-Câmi'i's-Sahîh*. Tahkik: Hâlid er-Ribât ve Cum'a Fethî. 1. Baskı. Dımaşk: Dârü'n-Nevâdir, 2008.
- Kahhâle, Ömer Rızâ. *Mu'cemü'l-Müellifin*. Beyrut: Mektebetü'l-Müsenna, t.y.
- Kastalânî, Ahmed b. Muhammed. *İrşâdu's-Sârî li-Şerhi Sahîhi'l-Buhârî*. Tahkik: Tevfik Tekle. Suudi Arabistan: Atââtü'l-İlm, 1437.
- Kâzerûnî, Aff b. Saîd b. Mes'ûd Ebû'l-Mahâmid. *Makâsıdüt-Tenkîh ilâ Şerhi's-Sahîh*. Tahkik: Muhammed Tâhir Muhammed Ziyâd Şa'bân. Suudi Arabistan: Atââtü'l-İlm, 1440.
- Keleş, Selman. "منهج ملاكوري في تعقباته على الحافظ ابن حجر (وتعقباته في تراجم الأبواب أتمودجاً)". *Balıkesir İlahiyat Dergisi* 15 (Haziran 2022), 173-199.
- Kirmânî, Şemsüddîn Muhammed b. Yûsuf. *el-Kevâkibü'd-Derârî fî Şerhi Sahîhi'l-Buhârî*. 2. Baskı. Beyrut: Dâr İhyâit-Türâsî'l-Arabî, 1981.
- Kufeyrî, Şemseddîn Muhammed b. Ahmed el-Aclûnî. *et-Telvîh ilâ Ma'rifeti mâ fî el-Câmi'i's-Sahîh*. Tahkik: Abdülcevâd Hamam. Suudi Arabistan: Atââtü'l-İlm, 1441.
- Kurdî, Muhammed Ali Hasan es-Suveyirkî. *Nevâbü'ğul-Ürdün fî'l-Asri'l-İslâmî*. 1. Baskı. Amman: Dâr Ammâr, 1990.
- Kurtubî, Ebû'l-Abbâs Ahmed b. Ömer. *el-Müfhim limâ Eşkale min Telhîs-i Kitâbi Müslim*. Tahkik: Muhyiddin Dîb Mîstû, Ahmed Muhammed Seyyid, Yûsuf Ali Bedyûî, Mahmûd İbrahim Bezâl. 1. Baskı. Dımaşk: Dâr İbn Kesîr, 1996.
- Makrîzî, Takiyyüddîn Ebû'l-Abbâs Ahmed b. Ali el-Ubeydî. *Dürerü'l-Ukûdi'l-Ferîde fî Terâcimi'l-A'yânî'l-Müfide*. Tahkik: Mahmûd el-Celîlî. 1. Baskı. Beyrut: Dârü'l-Garbü'l-İslâmî, 2002.
- Muhammed, Muhammed Zühayr. "Mes'eletü Telakkî el-Ümmeti Ahâdisi's-Sahîhayn bi'l-Kabûl inde'l-Muhaddisîn". *Mecelle Cami'at el-Şeria lil-'Ulum el-Şer'iyye vel-Kanuniyye* 6/2 (2009), 1-45.
- Müslim, Ebû'l-Hüseyn Müslim b. Haccâc en-Nîsâbü'rî. *Sahîh-i Müslim*. Tahkik: Muhammed Fuâd Abdülbâkî. Beyrut: Dâr İhyâit-Türâsî'l-Arabî, 1955.
- Nevevî, Ebû Zekerıyyâ Muhyiddîn Yahyâ b. Şeref. *el-Minhâc Şerhu Sahîhi Müslim b. el-Haccâc*. 2. Baskı. Beyrut: Dâr İhyâit-Türâsî'l-Arabî, 1392.
- Nu'aymî, Abdülkâdir b. Muhammed en-Nu'aymî ed-Dımaşkî. *ed-Dâris fî Târîhi'l-Medâris*. Tahkik: İbrahim Şemseddîn. 1. Baskı. Beyrut: Dârü'l-Kütübî'l-İlmiyye, 1990.
- Özkan, Halit. *Memlüklerin Son Asrında Hadis Kahire 1392-1517*. İstanbul: Klasik, 2012.
- Rıdâ el-Gazzî, Rıdâeddin Ebû'l-Berekât Muhammed b. Ahmed el-Âmirî. *Behcetü'n-Nâzırîn ilâ Terâcimi'l-Müteahhirîn mine's-Şâfi'iyyeti'l-Bârî'in*. Tahkik: Ebû Yahyâ Abdullah el-Kenderî. 1. Baskı. Beyrut: Dâr İbn Hazm, 2000.
- Sandıkçı, S. Kemal. "Sahîhu'l-Buhârî Üzerine Yapılan Çalışmalar." *Diyanet İlmî Dergi* 21/1 (1985), 39-63.
- Sehâvî, Şemseddin Muhammed b. Abdurrahman. *ed-Dav'u'l-Lâmi' li-Ehli'l-Karni't-Tâsi'*. Beyrut: Dâr Mektebetü'l-Hayât, t.y.
- Tomar, Cengiz. "Şam". *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*. 38/314. Ankara: TDV Yayınları, 2010.
- Ürdün İçişleri Bakanlığı. "Liva-u Kasabeti Ceraş". Erişim: 2 Şubat 2025. https://moi.gov.jo/AR/Pages/لواء_قصبة_جرش
- Yalçınkaya, Zehra. *Berîre Hadisinin Değerlendirilmesi*. Van: Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, 2019.

-
- Yerkazan, Hasan, "Şemsüddîn el-Kufeyrî ve Et-Telvîh Adlı Sahîh-i Buhârî Şerhi". *Diyanet İlmî Dergi*, 55/4 (2019), 1065-1084.
- Zehebî, Şemseddin Muhammed b. Ahmed. *Siyeru A'lâmi'n-Nübelâ*. Tahkik: Şuayb el-Arnaût. 3. Baskı. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1985.
- Zekerîyyâ el-Ensârî, Zeynüddin Ebû Yahyâ. *Minhatu'l-Bârî bi-Şerhi Sahîhi'l-Buhârî*. Tahkik: Süleyman b. Derî' el-Âzamî. 1. Baskı. Riyad: Mektebetü'r-Rüşd, 2005.
- Zerkeşî, Bedreddin. *el-İcâbe li-İrâdi mâ İstedreket-hu Âişe alâ's-Sahâbe*. Tahkik: Bünyamin Erul. 1. Baskı. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2004.
- Zerkeşî, Bedreddin. *et-Tenkîh li-Elfâzi'l-Câmi'i's-Sahîh*. Suudi Arabistan: Atââtü'l-İlm, 1424.
- Ziriklî, Hayreddin. *el-A'lâm*. 15. Baskı. Beyrut: Dârü'l-İlmi li'l-Melâyin, 2002.

Research Article

Al-Kufayrī's Critiques of Scholars in His Commentary on *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*Ahmet CİHANGİR¹  Mohammad Zuhair AL-MOHAMMAD² 

¹ Doktora Öğrencisi, Yermük Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı, İrbid, Ürdün
PhD Candidate, Yarmouk University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Department of Hadith, Irbid, Jordan
ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-9145-7078> | ROR ID: <https://ror.org/004mbaj56> | a.cihangir68@gmail.com
Corresponding Author/Sorumlu Yazar

² Prof. Dr., Yermük Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı, İrbid, Ürdün
Professor, Yarmouk University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Department of Hadith, Irbid, Jordan
ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-6306-0145> | ROR ID: <https://ror.org/004mbaj56> | almohammad@yu.edu.jo

EXTENDED ABSTRACT

Introduction: This study examines the critiques (taʿaqqubāt) of Shams al-Din al-Kufayrī al-ʿAjlūnī (d. 831/1427) toward other scholars through his commentary on *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. It aims to shed light on the personality and scholarly standing of Imam al-Kufayrī, highlight the value and significance of his commentary on *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, and uncover his critiques of other scholars within that work. The significance of this research lies in its focus on a relatively overlooked figure in ḥadīth scholarship, whose contribution has received limited attention in contemporary academic circles. It emphasizes his methodology and valuable scholarly critiques, which contribute to our knowledge of the sciences of ḥadīth narration and ḥadīth commentary, particularly in relation to *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*.

Method: This study adopts two primary approaches: An inductive method, a close reading and analysis of al-Kufayrī's commentary on *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, while utilizing related studies; and a critical method, through the classification and evaluation of his critiques in accordance with the principles of ḥadīth scholarship.

Findings: Al-Kufayrī's criticisms are wide-ranging and address multiple domains of ḥadīth scholarship: 1. His critiques on Bukhārī's chapter headings (tarājim al-abwāb): In terms of ḥadīth-title consistency, he argues that some ḥadīths do not appropriately correspond to the chapter headings under which they are listed. In terms of Islamic law extrapolation (fiqh al-tarājim), he considers some legal conclusions drawn from the chapter headings to be based on debatable evidence. 2. His critiques in the field of Gharīb al-Ḥadīth (The strange vocabulary in al-ḥadīth): He criticized the interpretations of certain scholars, claiming that their explanations of some terms were inaccurate or contextually inappropriate. 3. His critiques regarding riwāyah: He directed some criticisms at certain scholars in the field of ḥadīth transmission, either regarding the text (matn) of the ḥadīth or its chain of transmission (isnād). 4. His critiques on the wording of hadiths (al-alfāz al-ḥadīth) and narrators (al-ruwāt): He criticized some scholars on issues such as the precision of wording, its verification, the identification of narrators, and the clarification of ambiguous transmitters.

Discussion: Al-Kufayrī's criticisms generally focus on al-Bukhārī's (d. 256/870) chapter headings, the explanations of certain narrators, and linguistic analyses; he supports his interpretations with the views of earlier scholars. This demonstrates that he avoids subjectivity in his critiques and remains committed to the scholarly tradition. While some of his criticisms rest on quite solid grounds, in other cases they remain weak due to strong counterarguments from other scholars. Al-Kufayrī does not merely criticize; he often offers alternative explanations as well.

Conclusion: Al-Kufayrī was one of the prominent scholars of ḥadīth and Islamic jurisprudence (al-fiqh) during the Mamluk era. His scholarly competence is clearly evident in his commentary on *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, entitled *al-Talwīḥ ilā Maʿrifat mā fī al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*. Although he based his work on al-Zarkashī's (d. 794/1392) commentary, he made significant modifications, introduced valuable clarifications, and critiqued al-Bukhārī, al-Zarkashī, and other scholars on various issues. Al-Kufayrī's

critiques encompass various areas, including chapter headings (tarâjim al-abwâb), narrators (al-ruwât), the wording of ḥadīths (al-alfāz al-ḥadīth) and their commentary.

Recommendation: Just as this study explores al-Kufayrî's critical methodology, similar research can be extended to his intellectual predecessors and sources, such as al-Zarkashî and Ibn al-Mulaqqin (d. 804/1401). Specifically, their respective commentaries can be studied to assess the critiques they directed toward earlier scholars. Additionally, a comprehensive study may be conducted to outline the general framework of critical approaches in ḥadīth literature during the Mamluk period.

Keywords: Ḥadīth, al-Jāmi' al-Şaḥīḥ, al-'Ajlūnī, al-Kufayrī, al-Talwīḥ.